

الدر المنثور

ضعفاء الناس في العسكر فأصاب أهل السرية غنائم فقسمها رسول الله ﷺ بينهم كلهم فقال أهل السرية : يقاسمنا هؤلاء الضعفاء وكانوا في العسكر لم يشخصوا معنا ؟ فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله " وهل تنصرون إلا بضعفائكم ؟ فأنزل الله ﷻ يسئلونك عن الأنفال " .
وأخرج ابن مردويه عن عائشة " أن النبي صلى الله عليه وآله لما انصرف من بدر وقدم المدينة أنزل الله ﷻ عليه سورة الأنفال فعاتبه في إحلال غنيمة بدر وذلك أن رسول الله ﷺ قسمها بين أصحابه لما كان بينهم من الحاجة إليها واختلافهم في النفل يقول الله ﷻ يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله ﷻ والرسول فاتقوا الله ﷻ وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ﷻ ورسوله إن كنتم مؤمنين فردها الله ﷻ على رسوله فقسمها بينهم على السواء فكان في ذلك تقوى الله ﷻ وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين " .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد " أنهم سألوا النبي عن الخمس بعد الأربعة الأخماس ؟ فنزلت يسئلونك عن الأنفال " .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يسئلونك عن الأنفال قال : كان هذا يوم بدر .
وأخرج النحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير .
أن سعدا ورجلا من الأنصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد : هو لي .

وقال الأنصاري : هو لي .
قال : لا أسلمه حتى آتي رسول الله ﷺ فأتياه فقضا عليه القصة فقال رسول الله ﷺ " ليس لك يا سعد ولا للأنصاري ولكنه لي فنزلت يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله ﷻ والرسول فاتقوا الله ﷻ وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ﷻ ورسوله يقول : سلما السيف إلى رسول الله ﷺ ثم نسخت هذه الآية فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن الله ﷻ خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الأنفال الآية 41 " .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنحاس في ناسخه عن ابن عمر " أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله بعث سرية قبل نجد فغنموا إبلا كثيرا فصارت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا " .